

في سلسلة «تقويم» لبنان

نصائيم وبراميج

امكانيات البقاع

موريس الجميل



Documentation & Research

للمؤلف

في السلسلة : تقويم لبنان

تصاميم وبرامج

ظهر : الجزء الاول : التصميم الشامل للبيئة اللبنانية
- التصميم الشامل للبيئة اللبنانية « مياه بيروت »
(مشروع البير نقاش)

الجزء الثالث : مقتطفات من « تصميم التجارة »
- المركز الدائم للعلاقات التجارية الدولية
- جغرافية ودعوة بسلد

الجزء الخامس : مقتطفات من « تصميم النقد والاعتماد والتسليف »
- الجمهور والمصارف

الجزء السادس : مقتطفات من « تصميم المواصلات والتنقلات »
- التفق : بيروت - البقاع
- التجهيز المصمم لتهو بيروت
- حل مشكلة النقل المشترك
- امكانيات البقاع

الجزء السابع : مقتطفات من « تصميم العنصر البشري »
- مبادئ التوازن بين امكانيات العنصر البشري
ومقتضيات البلاد الاقتصادية
(١) الضحية الحقيقية
(٢) مقارنة بين الموازنات

الجزء الثامن : مقتطفات من « اعادة تنظيم الادارة »
- الناس على دين ملوكهم وكمناكونون يولى عليكم
- تنظيم الامة : الاصلاح الاساسي للدولة
- فن الوظيفة العامة

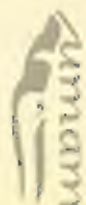
للأستاذ الأبحاث

في سلسلة «تقويم» لبنان

نصايم وبرامج

امكانيات البقاع

موريس المجلد



للوثائق والأبحاث

Documentation & Research



المؤشيق والأبحاث

Documentation & Research

امكانيات البقاع

موريس المجلد

- الجزء الاول -

حقاً لقد كان الاب حكيم جريئاً عندما شرفني بان اقف بينكم محاضراً ، اذ كلف بهذه المهمة الخطيرة شخصاً يختلف في تفكيره ونظريته عن تفكير الكثيرين من الذين ما يرحوا يتمسكون متعصبين بتقاليد بالية لم يعد لها اية قيمة بالنظر لما اصابها من اهتراء على مر الزمن ، تقاليد هي السبب الرئيسي في ما تتخط به اليوم من خمول في الطرق التي تسهجها في سياستنا وادارة شؤوننا والتي تحول دون تقدمنا ونجاحنا .

وفي موضوعي هذا عن مستقبل البقاع العزيز ومستقبل اهليه كجزء لا يتجزأ من المجتمع اللبناني في علاقاته سواء من الناحية الداخلية ام الناحية العالمية ، يطيب لي تكراراً تهنئة حضرة الاب حكيم على جرأته وشكره على ما اولاني من شرف التحدث الى هذه النخبة المختارة من المستمعين الكرام .

سيداتي ، انساني ، سادتي،

الخص موضوعي هذا في السؤال التالي :

لماذا اصبحت فينقيا التاريخ لبنان اليوم اي لماذا كانت بلادنا غنية في الماضي وامست فقيرة في حاضرها، وبعبارة اخرى ما ينبغي علينا عمله للعودة من لبنان اليوم الى فينقيا الامس .

كنت أتمنى لو استطعت حصر موضوع هذه المحاضرة بالبقاع في حدوده الجغرافية، ولكن موقعه الجغرافي يأبى علي هذا الحصر ويحتم تعديه الى مسائل تفوق الحدود المحلية الضيقة الى ما هو اوسع واعم واعمق على ما يشهده التاريخ، وذلك لانه ينبغي ان يكون لبنان عالمياً والا فلا يكون شيئاً، باعتبار انه مركز وليس بمساحة .

المؤشيق الأبجاش

١ — نظريات ووقائع

يسم هذا العصر نفسه بطابعه الخاص المركز على هدف يصبو الى تحقيقه بكل قواه. ان تعميم التحسين المادي لمصير الانسان هو اليوم ، وفي جميع الميادين، الهدف الذي تتنازعه المذاهب المتضاربة . والسياسات المختلفة المستمدة والمستوحات من هذه المذاهب انما تدعو قيادة الحكومات ، من اي لون كانت ، نحو هذا الهدف .

ومن سوء الحظ ان يتقلص في هذا الصراع المستميت، الذي يضع وجهاً لوجه اصحاب الفلسفات المتطاحنة ، الهدف الانساني الكبير المتوخى، وذلك بالواقع لمصلحة النظريات المتضاربة، ومن ورائها لمصلحة ارباب هذه النظريات، سواء اكانوا ايماء ام احزاباً ام زعماء .

واذا ، في ناحية من العالم ، ظل تعميم التحسين المتوخى ، لفقدان الواقع الايجابي، محولاً فعلاً ، وستاراً نفسياً ، وسراباً خلايئاً ، يتغنى به اصحاب النظريات والاطروحات المعترية لبهر عيون الجماهير والهاتهم عن شقايتهم ، فان هذه النظريات في لبنان ، حيث تختلف الحالة ، من شأنها ان تجعلنا تهاون عن امكانياتنا الضخمة .

ويميل اللبناني بصورة عامة الى المماحكات الفكرية والكلامية ، فتمرر الالفاظ الطنانة باحتكاكها وينتهي في حرارة استرساله في الجدل الى ترتيب الهدف في المرتبة الثانية، وكذلك الاراء التي يرمي الى الفوز بها . وهو ينسى ويحفل سواء على النيان ان هذا البلد الصغير هو من البلدان القلائل التي تستطيع بالواقع ان تضمن لمواطنيها الرخاء والحيوة بفضل امكانياتها الطبيعية . وكانت هذه الامكانيات الطبيعية قد انحدرت في مرتبتها ، مدة من الزمن من جراء تقدم العلوم، لكنها عادت فانبعثت من جديد بفضل استمرار هذه العلوم نفسها في تقدمها .

ويقودنا تلمس هذا الواقع في وسط الضجة القائمة عن تطاحن السياسيين الخارجيين الى ارسال الاستغاثة :

علينا ان نهتم اولاً بيقرتنا لان من اهتم بها انجبت له توأمين .

للوثائق والأبحاث

وينبغي ان نضرب افكارنا الى اشياءنا ، الى الامكانيات الضخمة المعروضة علينا عوضاً عن اشتراكنا في المشاحنات الباطلة والنزاعات السياسية الفلسفية والمجادلات المعقبة . وما علينا الا ان نلقي بنظرة الى ارضنا نفها لنكشف الكنوز الحقيقية التي تعلو على جميع النظريات الوهاجة .

عندما تولى الجنرال بوناپارت قيادة الجيش الفرنسي الزاحف على ايطاليا في بداية عهده هتف في جنوده ليحمسهم قائلاً : « ايها الجنود غداؤكم قليل وكساؤكم شحيح واجركم زهيد . ووراء تلك الجبال تجدون ما تأكلون وما تلبسون وما يفتيككم »
وبهذا الخطاب استطاع بوناپارت ان يصيح نابليون .

اية حكومة لبنانية تستطيع ان تهتف بكم قائلة يا ابناء البلاد : « غداؤكم قليل وكساؤكم شحيح واجركم زهيد وان في اعماق جبالكم تجدون ما تأكلون وما تلبسون وما يفتيككم »

الى هنا تنتهي في بحثنا عن النظريات والوقائع وننتقل الى التحدث عن التفكير وعيه الاساسي .

٢ — التفكير وعيه الاساسي

اتي على يقين من ان ينكم عدداً كبيراً يطرح على نفسه هذا السؤال الذي استغرق مني وقتاً طويلاً لاستطيع الجواب عليه :

لماذا يبذل المهاجر اللبناني خارج بلاده نشاطاً مشعراً ولماذا يسمي نشاطه هذا اللبناني نفسه في موطنه عقيماً نسبة سبعة وتسعين في المائة .

لماذا تصطبغ قوة المبادرة الفردية عندنا بعقبات دولية ، في حين ان هذه القوة نفسها تبرز نجاحاً باهراً في الخارج .

وهذا السر اقتضى لي للكشف عنه كثير من الجهود المعقبة والمشاريع المشلولة . وهكذا فانه كلما انجلت حقيقة ما تثير فجة الحلول بجمهرة من المشاكل . وهذه الحقيقة

للشوق الى الأبحاث

التي استولت على نفسي جاءت كما يتبين لكم شديدة الوطأة في نتائجها . وهذا هو خواصها :
ان اللبناني ، خليفة الفينيقيين ، تاجر ، انه تاجر بالورثة رقي حديثاً الى مصاف الحكام .
وما برح تراثه يحمله على ان يسلك في ادارة شؤون الدولة مسلكه في ادارة اعماله التجارية .
هنا بيت الداء الذي يعاني منه هذا البلد . لان النطاقين ، نطاق الدولة ونطاق الاعمال يختلفان
اختلافاً بيناً في ترتيبهما ، اذ ان كلا منهما يخضع لقواعد خاصة . وان ما نحتاج اليه هو
حكم لا يفكرون تفكير رجال الاعمال ، اي انا بحاجة الى رجال دولة بالمعنى الصحيح .
وبالواقع فان النظرات الجامعة مفروضة على الدولة ، بالنظر الى التضامن القائم بين
مختلف مراتبها التي تشكل من اجزائها وحدة متماسكة ، يؤثر اي تدبير متخذ في احدها على
سواها من المرافق الاخرى .

وعلى العكس ، فقي الاعمال الخاصة لا ينظر الا الى تائج كل مشروع على حدة ، بمعزل
عن الاعتبارات الاخرى .

ومن هذه النظرة الشاملة ينشأ تسلسل المجهود والتفريق بين مشاريع التجهيز الوطني
ومشاريع المصالح الخاصة . ومن هذه النظرة الشاملة ايضاً ومن نتائجها في التفريق بين
مشاريع التجهيز الوطني ومشاريع المصالح الخاصة تنشأ العلامة الفارقة للهدف المتوخى .
وهذا التفريق يقودنا الى تحديد الربح .

فالربح للدولة يعني الخدمة العامة المضمونة التي تمكن كل فرد من الحصول على كل
ما يحتاج اليه للعمل والانتاج والكسب . ومن الجائز ان يؤدي تأمين هذه الخدمة العامة
من الدولة الى خسارة مالية تحملها . ولكن هذه الخسارة تعوض بصورة غير مباشرة
بالنتائج النهائية للاقتصاد العام في الوطن .

اما للأفراد ، فينبغي ان يدر كل مشروع عليهم ربحاً ، والا اصبوا حتماً بالافلاس .
وهكذا تنتهي ظاهرياً الى نتيجة مستغرقة ، فيجد ان مشروعاً خاسراً بالمعنى التجاري
في نطاق التجهيز الوطني ، انما هو في الحقيقة نجاح باهر لتأمينه سبل النجاح لأكبر عدد
يمكن من الافراد .

وينبغي ان لا تسي في النتيجة ان نجاح الاعمال الخاصة منوط بالمشاريع ذات المصلحة العامة، التي تشكل قاعدة الارتكاز لهذه الاعمال وتكون في الوقت عينه الرابط بينها ، وبناء عليه فللدولة مهمة رئيسية مثله اركانها التماسك والترتيب والتسيق .

(SYNCHRONISATION, ORCHESTRATION ET HARMONISATION)

وعندما تتجاهل الدولة هذه المهمة تسمي المشاريع يقتل بعضها بعضاً عموماً عن ان تتكاتف وتعاون، وأتد تسيطر شريعة الغاب . واروع مثل على حالة كهذه هو في الثقاتل القائم بين الصناعيين والتجار .

وان من اسطع الامثلة على معنى الربح هذا، الذي يختلف تماماً في تحديده بمشاريع تجيز الدولة والمشاريع الخاصة، ما تجده في حقل الكهرباء .

فإنظر رجال الدولة بالمعنى الصحيح يجب ان يختلف سعر الكهرباء بالنسبة الى :

— مكان الاستهلاك

— نوع المستهلكين

— ناحية الاستعمال

يقطع النظر عن الكسب المباشر .

وهكذا تباع الكهرباء في مكان ما بسعر يتناسب مع متطلبات استثمار مرافق المنطقة التي لا يمكن استثمارها الا بتكيف سعر الكهرباء على هذا النحو . ومن الامثلة على ذلك استثمار المعادن البعيدة عن البحر .

وكذلك يمكن القول ان مدينة ، او منطقة ، ينبغي خفض سعر الكهرباء فيها خفضاً كبيراً لتمكينها او تشجيعها على انشاء صناعة من الصاعات . ومن الادلة على فعالية هذه القاعدة ان معامل النسيج التي كانت في جويه نقلت معداتها الى بيروت من جراء غلاء اسعار الكهرباء في جويه بالنسبة لاسعار العاصمة .

- الجزء الثاني -

مشاريعنا لمنطقة البقاع

ارجو المفضرة للبحث الواسع الجاف نوعاً ما، الذي سبق دخولنا في صلب موضوع المشاريع،

المؤشيق الأبجاش

ولكن ذلك كان ضرورياً لكي نفهم لماذا لا يفهم بعض المسؤولين الأمور التي تبدو لنا بسيطة .
والآن وقد فرغنا من الايضاحات ، تسأل : ما هو تأثير مشاريعنا في البقاع ؟
فوفقاً لما قمنا به في مستهل هذا الحديث نكرر حكمتنا في ان اول ما نسمى اليه هو
الوصول الى سبل المعيشة . اذا تترتب علينا دراسة استغلال الثروات الطبيعية مباشرة .
وفي طليعة ما يسترعي الاهتمام في تلك المشاريع قسمها المائي في حقلي مياه الشفة
والمرروعات .

ولتبسط في وصف ميزات هذا الوادي السهل الذي يتكون منه البقاع .
ويمكن لابطس مراقب ان يتنبه الى الامر التالي : تساوى مع خط ادونيس اعلى عتبة
في البقاع . وكان الرومان اول الذين اكتشفوا ذلك وعملوا وفقاً لاكتشافهم ، تشهد على
ذلك سلسلة من الاعمال الرومانية ما برحت اثارها ممتدة من جليل ، تجتاز قريتي الفينة
ومشاق ، وتتابع سيرها الى افقا والعاقورة واليمونة حتى تترك قلعة بعلبك الشهيرة .
ومن العتبة المذكورة يسف البقاع بماء الليطاني متجهاً من الشمال الى الجنوب وايضاً
باليمونة والعاصي متجهاً من الجنوب الى الشمال .

لا اطيل الشرح بشأن موضوع الليطاني ، لان هناك ما يستوعب كتباً كاملة تشرح
الاختلافات في تفهم المشروع . ولكنني اغتنم الفرصة لاتوجه بالثناء العاطر على السيد
ابراهيم البرري ، مدير مصلحة الليطاني ، الذي يحاول بكل جرأة اصلاح النظريات
المفروضة على المشروع ليصل الى حل يسمح لهذا النهر بان يفيض باكبر كمية من امكانياته
الاستغلالية ، هذا مع العلم بان هذا الجهد المشكور محصور ضمن نطاق الاستثمار المرسوم،
الذي وضع بطريقة خاطئة فظل منعزلاً عن شبكة التصميم الشامل للمياه اللبنانية .

كما اني في الوقت عينه اتوجه بالثناء على حضرة السيد ابراهيم عبدالعال ، الخبير الفني
الشير والذي حصرت كفاءته وذكاؤه اللاهع ، لسوء الحظ ، بمجال ضيق .

اما بخصوص نهري اليمونة والعاصي فانهم نلمس ايضاً ان النظرية الخاطئة في هذا
الباب اهدت قيمة امكانيات هذين النهرين .

المؤشيق الأبجاش

ولكن لتناس في الوقت الحاضر انا صحياً بالماء الضرورية لمنطقة ظمأى من اجل
صيانة مشروع الكهر ماء

واسمحوا لنا ان نعرض عليكم مشروعاً سادى به، وهو مشروع كان في استطاعته ان
يحل في وقت واحد مشاكلنا الداخلية ومشاكلنا القائمة مع جارتنا سوريا
وهل تطوّر ان في الحل أعجوبة ؟ .

كلا !

ان هو الا عودة الى احتار سابق جرب فلقى النجاح . عيت به عودت الى احياء
النظريات الرومانية القديمة وجعلها ذات قيمة عن طريق الوسائل العبة الحديثة وبواسطة
القوى الكهر بائية .

ولكي مهم موضوعا عن كتب تعالوا لندرس حالة تلك المنطقة من ناحية الطقس
تدل الدروس التي قام بها الاستاذ اشيل والاب كومييه على ان اسدام الحصار في شمالي
القاع ادى الى تقدم الصحراء حتى سمع الجبال اللساية والهرمل .

فمن الواجب علينا مكافحة هذا العرو الاكثر رعباً من عزو قاتل جكيس حان الهجمة،
والذي في استمرار تقدمه يحول دوحات الحصار الصحابة الى صحاري قاحلة . ويترب
علينا ، قبل كل شيء ضد الصحراء عن ارضا واعادها من جديد . ولكن لا نستطيع الى
ذلك سبلا الا اذا دعنا بالمنطقة القاحلة الى اسدمدى في الصحراء السورية وقد كل
الرومان سبقونا الى تفهم ذلك في الماضي .

ووفقاً للدراسات التي قام بها المرحوم البير نقاش ، ذلك العقري الذي استه بلادنا
وتركه مجهولاً ، يسعى فتح شريابين اسدام من نهري العصي والسمونة وتوجيه احد
هذين الشريابين باتجاه الشمال الشرقي الى حرة ريب ماراً بوادي المبداني ، وبوجه
الثاني الى الشمال الغربي ليلتحق بالنهر الكبير ومنه الى عكار والكورة والزاوية لريب
الماء

وهذه الطريقة المثلى تتيح لنا الاستفادة من استغلال امكانياتنا المائية وحي الفوائد منها بوفرة .

ويوجد القناع الشمالي حتى غفة سلك وحتى صواحي رفاق بواسطة المصحات ، كل احتياحاته ماء الشعة والري حتى حصوله على شبكة ري كاملة

ومن ناحية اخرى . يستطيع مدفع الصغراء حتى حرمة ريب ان يقدم الى سوريا مساحة حوالي ٤٠٠٠٠ هكتار من الاراضي الصحراوة المحولة الى اراض مروية .

واخيراً ، فان العناصر من الماء عن مجرى الفاصي الحالي الذي نشأ عنه مستنقعات الغاب والحشارة يرون طاماً انه سيجري في الشريان الاف ذكرهما . وبؤس بالوقت هذه المياه الضرورية للمنطقة بواسطة الخزان الذي انشأه الامراء طور ابرو ساي ديوكليان والمعروف حالياً بحجره حصص . وبذلك نترد سوريا ايضاً من اراضي المستنقعات القديمة مساحة تعادل حوالي ٤٠٠٠٠ هكتار . وهكذا نكون قدما الى سوريا مساحة تعادل ٨٠٠٠٠ هكتار صالحة للاستغلال .

ولكي تقدر قيمة هذه الهدية من الاراضي حساً ان تذكر ان لدينا في لبنان في الوقت الحاضر مساحة من الاراضي المروية لا يتجاوز مجموعها الكامل ٤٥٠٠٠ هكتار

ان هدية الى الشفقة سوريا من هذا القرار تعوق تكبير جميع دياحات ومبارك سياسي هذا البلد وعائزته في اعادة علاقاتنا وتحسينها .

ان اطيل اشرح في هذا الموضوع الشائك أكثر من هذا

فالبرنامج الذي سيوصل الماء لجميع انقري وبؤس ري اراضيها ساشرحه مطولاً في مشروع الذي سيمه « مشروع العث » ، ولكن لا تاحلي التحدث عنه في هذه المحاضرة كما وانني لراي انكم ايضاً عن حقول الرمت ، بل ساكفي عرض الواحي الاخرى الاسامية لتجوير الدولة التي تعبر تانجها عظيمة لا حد لها فالتة للقناع ، لانها ليست محدودة مادياً مثل الماء والثررة .

وانني اتمسك بعرض الثروة الواسعة الكفة في القناع بعد ما تحدثت في موضوع انقاع الميوي ، موضوع الاكل والشرب

ان ثروة القاع ليست في ساحاته الشاسعة الخصة التي كانت تمنح رومها بالاعلال ،
كما وانها ليست ايضاً في مياهه المتوفرة بكثرة ، ولا في طبقات جوف الارض المليئة
بالمواد الطبيعية . بل ان ثروته الكبرى مرتكزة على مركزه الجغرافي الذي يشكل النقطة
النهائية لشبكة المواصلات البرية بين الشرق الاقصى والشرق الاوسط والشرق الادبي
والعالم الغربي

وفي السابق كان احد العراة يركبي الحماس في جيوشه تنويبه بال ٤٠ قرناً من المدينة
التي كانت تنظر اليهم من اعلى الاهرام . ومعظمكم ، انتم ايها اللساويون عطفاً باقدامه
الاربعة قرناً هذه ، لان مرشديكم وحكامكم غير عاقلين بقيمة هذا الجزء من العالم القائم
تحت اقدامكم

ومد ايام الرومان كانت ارضنا هذه ملتقى الممرات . فمن الصين وايران والعراق
كانت الصانع تمر بمرق الطرق الذي يقع فيه بلدنا لتدور من جديد بواسطة المنافذ
الحرية او البرية المتوجهة الاولى الى شاليه واسطنبول واوروبا والثانية الى العقدة منتهية
في مصر وليبيا والمخشة .

وفي عصرنا هذا — وهصل الطائرات والسيارات ووسائل النقل المائي الهري
الداحلي فان هذه الشبكة البرية التي كانت تشكل ثروتنا في الماضي — اصحت تحيا من
جديد ستاح عظيمة لا تعد ولا تحصى .

يجب عليا اذن ان نعمل بكل قوانا حتى نجعل من القاع مستودعاً عظماً للشرق
لان الساحل اللساوي وحده لا يكفي لصمان هذا المستودع بالنظر الى امكانياته المحدودة.

وقد توصل الاربون دي دوماست مدير شركة المرفأ السابق (والذي كانت عبيده
نظريات خارقة للامور) الى ان يكشف حقيقة المسائل بقوله ان العقدة الرئيسية في الدور
الذي ينتظر ان يلمعه الساحل اللساوي يقع في سلسلة جبال لسان بالادات

اذن نجد انفسنا امام امر لا بد من حيايته وهو : ازالة هذه العقدة التي تحول دون
وصول البقاع الى هدفه الطبيعي في ان يكون ملتقى للطرق الدولية البرية الشرقية .

ومن بين تلك الطرق وجد الطريقين اللذين ارتأينا الاهتمام بهما ، وهما الاول
المركب المصمم الذي يصل لسان بالخليج الفارسي والثاني المركب المصمم الذي يصل
لسان بالاقياوس الهادي .

سيداتي سادتي : لربما تقولون في قلوبكم مثلما قاله غيركم من قـل .

هذه مبالغة أخرى من موريـس جميل

الست مسألة وصل فرانا بالخليج الفارسي والاقياوس الهادي مشروع حـبـالي ،
اليت بالنظرية السهلة المكونة من قـل شخص لا يحتاج ان يزعج نفسه ويستعد عن مكنته .
اسي لا احتلق شيئاً جديداً افصحوا كتب التاريخ والجغرافيه واعيدوا قراءتها بعيون
يقظة . فتجدون طرق القوافل واثار الطرق القديمة التي كانت منذ العصور البعيدة معبر
الرجال والصانع من ارضها هذه الى نقاط تعدد مكبر عن الخليج الفارسي والاقياوس
الهادي .

الا ترون اننا نستطيع بواسطة سيارنا وبوحرنا التي تسير قريباً بواسطة القوة الدرية
وبواسطة طائراتنا الدورية ان نعيد مجد الدين تقدمونا بجمالهم وقوافلهم

وقد يكون الامر اقل صـرراً لو ان المسألة تنوق على عدم تفهم المسؤولين من لقيمة
القاع الاستراتيجية بشكل خاص ولقيمة لسان بصورة عامة في محور المواصلات العالمية
ولكن الذي يحسن المسألة أكثر خطورة هو ان اسرائيل قد تفهمت اهمية المشكلة مكاملها
وراحت حكومة تل ابيب تسعى منذ سنوات في نقل معرق الطرق العالمية هذا الذي
صنعه الطبيعة الى لسان حزمة لمصلحه ، من لسان الى اسرائيل

وقد جاء في كتاب « هنري كوسون » تحت عنوان « اصحاب رؤوس الاموال الذين
يقودون العالم » ما يلي تستطيع اسرائيل بمركزها على مفترق العالم القديم ان تلعب عدداً
دوراً رئيسياً في العلاقات الدولية الاقتصادية . وهذه الاوضاع لم تعرب عن مال اصحاب
المال الذين يقودون العالم . وبما انهم يعتبرون تماماً قيمة الفوائد التي قد يجوبها في
الحقلين الاقتصادي والسياسي فانهم سياندون بنات وعزم ذلك العدد من المتعصين الذين

يتعلقون بأرض كانت للأمر لا تزال بعدها معدومة الامكانيات . وانهم سيهلون العقبات الاقتصادية التي تعيق عثرة في طريق الدين بحموتهم . وسيمرون كيف يقعون بهذا الشأن الحكومات الغربية مهما كانت متحطة .

سيداتي سادتي . تعلمون ان اسرائيل قد اعطت تصميماً هو قيد التنفيذ وهو يقضي برصد مبلغ ١٥٠٠ مليون دولار تنفق في تجهيز ميناء حمص من جهة اعداد اعداداً كاملاً وكذلك ساحل اللاد وداحلها لتجمن بها كلها مركزاً حقيقياً للمواصلات العالمية ؟

هل تعلمون ان احد شيوخ الكونغرس الاميركي من ذوي النفوذ قد تقدم الى الكونغرس باقتراح يقضي بجعل اسرائيل مسودعاً لكافة المحاصيل الغذائية التي تغطي عن احتياجات الولايات المتحدة ؟

ان المستودع الذي شيد اشياء في القاع يكاد سب علة المسؤولين يتغل بسهولة الى الاراضي الاسرائيلية .

مشروع النفق : —

لقد الحما من الجانب الليبي بجمارة على اشياء وصلة مباشرة بين القاع والبحر المتوسط . ويجب ان نضع هذا المشروع عن طريق اشياء حق كبير . وليس الغاية الرئيسية من هذا المشروع على ما يحيل الى بعض المسؤولين زيادة عدد رواد وادي العرائش او روار قنعة بعلبك . اي لا احتقر متعة الكاس والماء المتوفرة على صفاق الوادي كما وانني لا انتقص من قيمة الآثار التاريخية الخائنة في بعلبك . ولكي انعد حكماً لا نهم لا يبعدون باظهارهم عن مسافات او حدود معينة .

ان العرض الحقيقي من انفق هو فتح باب القاع حركة المواصلات الدولية . وسيصبح مطار رباق المهمل حالياً مطاراً دولياً يساعد مطار بيروت الذي سيبت منه على بعد عشرين دقيقة في السيارة .

١٣

ان مياه بيروت ، او بالاحرى الساحل اللباني بكامله سيصح مياه المنطقة الداخلية .
وستصل البقاع مباشرة «رصفة المياه عن طريق جهاز سريع خاص
» CONVOYER BELT SYSTEM «

واذا طلبتم مني ان افسر لكم بالتفصيل اهمية هذا المشروع بالنسبة للبقاع فان ذلك
يتطلب ان مد لكم بياناً مفصلاً وشافياً ، وقد يكفينا ان نؤكد بان اراضي تلك المنطقة
ستصح ذات قيمة هائلة من حيث المددات . ان زيادة سعر الاراضي في تلك المنطقة
ستغطي وحدها تكاليف فتح النفق .

وستتيح لنا الانقاص التي ستنتج عن تلك الاشغال الحصول على حوالي ٧ ملايين متر
مكعب من التراب والصحور ، ون تصيع سدى هذه الانقاص لانها ستستعمل لردم البحر
والحصول على اراض جديدة في بيروت مساحتها مليون متر مربع ، ولا احلكم تجهلون
قيمة متر الارض المربع في بيروت .

ان مشروع النفق المذكور هضلاً عن الفوائد العامة التي تنجم عنه لهذا البلد سيضمن
لنا ارباحاً مباشرة وعائدات سريعة . وقد سبقنا في هذا المصار الذين قرروا فتح نفق جبل
المون بلان في اوروا

لماداً اقدمت خمس دول اوروية على قرار فتح النفق المذكور : ان يمثل هذه الدول لم
يكونوا وهميين ولا رسل خبير نلجيز . بل هم عملوا حسابهم على اساس الارقام التالية .
ان حركة المرور في النفق المذكور على الجهتين هي سوياً كما يلي
٥٧,٠٠٠ سيارة سياحة و ١٠,٠٠٠ اوتوبيس و ١٤٠٠٠ دراجه ناريه و ١٥٠,٠٠٠
طن من الصانع .

وسنل هذه الارقام تقرر فتح نفق الجبل الايص (مون بلان — في اوروا)

علام تدل الاحصاءات التي لدينا .

ستجاهل حركة المرور العادية في البقاع بصورة عامة وكذلك حركة المرور في سوريا
الشمالية باتجاه الهرمل . وستجاهل ايضاً حركة المرور الشرقية التي سبق لنا شرحها .

ولا تستفي الا الارقام الحالية على اساس حركة المرور من نقطة المصنع وحدها . وعندئذ تبلغ الحركة في النفق ٤٥٠٠٠ سيارة سياحة شهرياً (مقابل ٧٥٠٠٠ سيارة سياحة سنوياً في نفق المون بلان) اما البضائع فتبلغ ٧٥٠,٠٠٠ طن سنوياً مقابل ١٥٠,٠٠٠ في مون بلان. اظن ان الارقام وحدها تكلم عن المشروع ولا يلزمها اي تعليق .

ان ما يحتاجه البقاع هو سياسة رشيدة للمواصلات. وبفضل النفق الذي نحن بصدده يمكن وصل المنطقة مباشرة بالساحل وعلى خط مستقيم يبلغ طوله حوالي ٣٢ كيلومتراً يكون له معدات قبة عصرية للنقل من الدرجة الاولى . وكذلك يمكن مد خط انابيب عماد لهذا الخط تنقل فيه السوائل والاعلال مثلما هي عليه الحالة في اميركا . وفي الواقع تستخدم هذه الايام في الولايات المتحدة خطوط الانابيب ليس فقط لنقل الزيوت بل لكافة انواع الاعلال والسوائل بواسطة عملية الضغط في الانابيب وبمصاريف مخفضة جداً . وهكذا تنقل هناك بواسطة الانابيب الابان والزيوت وعصير الفواكه والجوب .

ولو كان الوقت متوفراً لدينا لكننا اطلعناكم على القسم الصناعي الذي نرى انشائه ضرورياً لتلك المحطة النهائية من هذه الطريق العالمية . ولكننا ايضاً نكلمنا عن المصارف التي تلد مع انشاء الطرقات .

ولكني قد اخذت كثيراً من صبركم وارجوكم ان تقبلوا جزيل شكري للاتباه الذي اكرمتموه لهذه الكلمات .

وكما اكدت في مستهل هذا الكلام ، لم يكن هدفي من هذا الحديث سوى عرض لبعض افكار ارجو ان تكاثر وتتمو في سلسلة متصلة تولد عن احتكاكها بافكار واره مجتمع منتخب كمجتمعكم، لينجم عنها فائدة لهذا الوطن العزيز .

لقد حصرنا نظرياتنا هذه بالبقاع ليس فقط لان هذه المنطقة عزيزة على قلوبكم بل لانها تشكل المحور الرئيسي للموضوع برمتها . فلن ان يتطوع ضمن حدود اراضي البقاع ان يحقق اهم واجمل مشاريعه واختباراته

وسيصبح البقاع ورشة شاسعة عظيمة تغور بالنشاط ويستطيع فيها الانسان ان يستعيد قيمته المعنوية والمادية. وهذه من الاهداف الحيوية الاولى التي اختطها لنفسه اتحاد العائلات لحماية حقوقها في التربية والتعليم .

ان الانسان آلة ، آلة لتحقيق القيم والمشاريع ولكنه ايضا واولاً وعلى الاخص المرسى الاخير لهذه القيم والمشاريع في الوقت عينه .

ان رجل الفن في البقاع ، بفضل ترايد قيمة عمله وبفضل تصاعد انتاجه وبفضل حاجة المجتمع الماسة الى علمه وعمله وفقاً لقاعدة العرض والطلب ، ان هذا الرجل سيباوي عشرة رجال من رجال اليوم .

وبهذا المواطن ينبغي ان تهتم وزارة جديدة تدعى وزارة التكوين مهمتها خلق العضو العامل في المجتمع اللبناني . وفي وصفنا الحالي ، فان مصير اهم ما تملكه — الانسان — منوط لسوء الحظ بوزارة التربية التي تعتبر النسيب الفقير ازاء بقية دوائر الدولة . وبدلاً من ان يجعل منها المصلحة الاولى في الدولة نرى المسؤولين يرتبونها في الصف الاخير تحت اشراف الوزراء المتدرجين او المبتدئين في الحقل السياسي .

الى هذه النتيجة المؤلمة تؤدي سياسة الارتجال ، وقد حان الوقت لتنفذ عنا غبار العهود الماضية والتقاليد البالية ونهب في لحظة جديدة تحمل الحكم على العقل والبصر في الامور فيفكرون كرجال دولة بالمعنى الصحيح ولا يتصرفون بامور الامة تصرف رجال الاعمال في اعمالهم ، حرصاً على سلامة هذا الجبل الذي لم تعد حراسته بقرع الطبول وسرج الحيلول بل بقرع العلوم وصقل العقول والنهوض الى العمل .



للوثائق والبحوث

Documentation & Research

- تمة للمؤلف -

الجزء التاسع : مقتطفات من « تضامن الشرق العربي »
الجهة الشرقية الغربية بواطة لبنان الشمالي
الشبكة المصممة : الخليج الفارسي - البحر الابيض المتوسط
طرق - مسكك حديد - انابيب -
مياه - غاز طبيعي - نفط (لبنان
سوريا ، الاردن ، المملكة العربية)

سيظهر الجزء الثاني : تصميم الانتاج : ا - الزراعة ب - الصناعة
الجزء الثالث : تصميم التجارة
الجزء الرابع : تصميم السياحة والاصطياف والتجميل
الجزء الخامس : تصميم النقد والاعتماد والتسليف
الجزء السادس : تصميم المواصلات والتقليبات
الجزء السابع : تصميم العنصر البشري
الجزء الثامن : اعادة تنظيم الادارة (نتيجة التضاميم في مختلف حقول
النشاط الوطني)
الجزء التاسع : تصميم لتضامن اقتصادي في الشرق العربي

ظهور - الدعاية
- البنك « بيلوت » " PILOTE "
- تصميم طرق المواصلات لجمهورية ليبيريا
- توجيهات لانشاء : ا - نقد وطني ب - مصرف وطني
ج - سياسة مالية في جمهورية ليبيريا
- عمات الجديدة
- الشوكة الملكية السعودية للدراسات
- مشروع الامير طلال السعود
- في سلسلة « تقويم ، لبنان - تضاميم وبرامج » مشروعات الانشاء
والتعمير في الجمهورية اللبنانية الموثقة على مشروعات انشاء
موارد المياه في لبنان
- درس قانون شركات الضمان .

المؤشيق الأبجاش



الموسيقى والأبحاث

طبعة فاضل وجميل - الموزع
Documentation & Research